على قلوبهم غلبة تمنعهم عن الاستغراق فيهم وطالت بينهم وبين التلفت الى الدنيا بالكلية واذا
عرفت مجاري الفكر على علوم المعاملة التي بين العبد وبين ربه فينبغي ان تتخذ ذلك عادتك
ووردك فلا تغفل عن نفسك وعن صفاتك المبعدة من الله تعالى واحوالك المقربة الى الله تعالى
بل كل مريد فينبغي ان يكون له جريدة يثبت فيها جملة الصفات المهلكات وجملة الصفات
المنجيات وجملة المعاصي والطاعات ويعرض نفسه عليها كل يوم ويكفيه من المهلكات
عشرة فانه ان سلم منها سلم من غيرها وهي البخل والكبر والعجب والرياء والحسد وشدة
الغضب وشره الطعام وشره الوقاع وحب المال وحب الجاه ومن المنجيات عشرة
الندم على الذنوب والصبر على البلاء والرضا بالقضاء والشكر على النعماء واعتدال
الخوف والرجاء والزهد في الدنيا والاخلاص في الاعمال وحسن الخلق مع الخلق
وحب الله تعالى والخشوع له فهذه عشرون خصلة عشرة مذمومة وعشرة محمودة فمهما
كفي من المذمومات واحدة منها فيخط عليها في جريدته ويدع الفكر فيها ويشكر الله على كفايته
اياها وتنزيه قلبه منها ويعلم ان ذلك لم يتم الا بتوفيق الله وعونه ولو وكله الى نفسه
لم يقدر على محو اقل الرذائل عن نفسه فيقبل على التسعة الباقية وهكذا يفعل حتى يخط
على جميعها وكذلك يطالب نفسه بالاتصاف بالمنجيات فاذا اتصف بواحدة منها كالتوبة
والندم مثلا خط عليها واشتغل بالباقي ولا سبيل الى محو الرذائل الا بعد محو المعاصي
الظاهرة فينبغي قبل محو الرذائل الممقوتة والاخلاق المذمومة ان يثبت في جريدته
المعاصي الظاهرة كاكل الشبهات واطلاق اللسان بالغيبة والنميمة والمراء والثناء على
النفس والافراط في معاداة الاعداء وموالاة الاولياء والمداهنة مع الخلق في ترك
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان اكثر من يعد نفسه من وجوه الصالحين لا ينفك

ای کبیرهم

عن جملة من المعاصي في جوارحه وما لم يطهر الجوارح عن الاثام لا يمكن الاشتغال بعمارة
القلب وتطهيره بل كل فريق من الناس يغلب عليهم نوع من المعصية فينبغي ان يكون تفقدهم
لها وتفكرهم فيها لا في معاص هم بمعزل منها مثاله العالم الورع فانه لا يخلو في غالب
الامر عن اظهار نفسه بالعلم وطلب الشهرة وانتشار الصيت اما بالتدريس او بالوعظ
ومن فعل ذلك فقد تصدى لفتنة عظيمة لا ينجو منها الا الصديقون فانه ان كان كلامه
مقبولا حسن الوقع في القلوب لم ينفك عن الاعجاب والخيلاء والتزين والتصنع
وذلك من المهلكات وان رد كلامه لم يخل عن الانفة وغيظ وحقد على من يرده اكثر
من غيظه على من يرد كلام غيره وقد يلبس الشيطان عليه ويقول ان غيظك من حيث
انه رد الحق وانكره وان وجد تفرقة بين ان يرد عليه كلامه او يرد على عالم اخر فهو مغرور
وضحكة للشيطان ثم مهما كان له ارتياح بالقبول وفرح بالثناء واستنكاف من الرد
او الاعراض لم يخل عن تكلف وتصنع لتحسين اللفظ حرصا على استجلاب الثناء والله لا يحب
المتكلفين والشيطان قد يلبس عليه ويقول انما حرصك على تحسين الالفاظ والتكلف فيها
لينتشر الحق ويحسن موقعه في القلوب اعلاء لدين الله تعالى فان كان فرحه بحسن الفاظه
وثناء الناس عليه اكثر من فرحه بثناء الناس على واحد من اقرانه فهو مخدوع وانما
يدور حول طلب الجاه وهو يظن ان مطلبه الدين ومهما اختلج ضميره بهذه الصفات
ظهر على ظاهره حتى يكون للموقر له والمعترف بفضله اكثر احتراما ويكون بلقائه اشد
استبشارا ممن يغلو في موالاة غيره وان كان ذلك الغير مستحقا للموالاة وربما ينتهي
الامر باهل العلم الى ان يتغايروا تغاير النساء فيشق على احدهم ان يختلف بعض تلامذته
الى غيرهم وان كان يعلم انه منتفع بغيره ومستفيد منه في دينه وكل ذلك رشح الصفات المهلكة